دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

مفهوم البدو الأعراب من السنة والكتاب

بحث تكميلي

مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

اسم الباحث:

عبد الله بن سالم القويعي

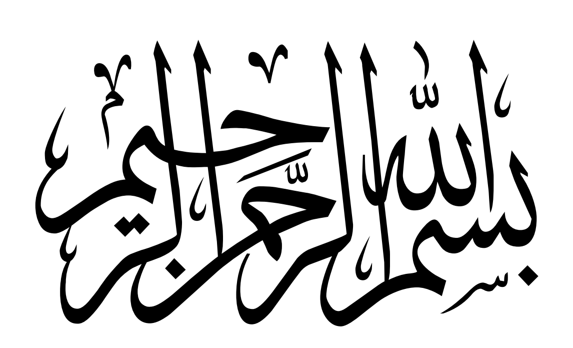
تحت إشراف الدكتور:

جمعة حمدي

كلية العلوم الإسلامية ــ قسم التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي:

(فبراير ٢٠٠٩)


بسم الله الرحمن الرحيم

(قرار توصية اللجنة):

توقيعات لجنة المناقشة:

ملخص

إن الإسلام جاء بالمواساة، ولا فرق بين عربي، ولا عجمي، ولا أحمر، ولا أسود إلا بالتقوى، وقد حذرنا أشد التحذير من العنصرية والنعرات القبلية بممارساتها الضارة، والمخلخلة لوحدة الأمة والممزقة لنسيجها الاجتماعي، والتي تولِّد الأحقاد والضغائن بين أبناء الوطن الواحد، والدين الواحد.

إن العنصرية القبلية (البدوية) أو المناطقية (الحضرية) مشكلة منتنة لها آثارها السلبية على الإسلام والمسلمين، مما يستلزم منا كمسلمين : حكاما، ومحكومين، وعلماء ، ومتعلمين ، وأدباء ، ومثقفين، إطلاق حملة توعوية شاملة تقف وقفة صارمة ضد تلك العنصرية المقيتة التي يستمريها البعض، كما يجب علينا العمل الجاد للقضاء على أسبابها، ومسبباتها، وآثارها السيئة على الدين والمجتمع، وتوعية الناس بالميزان الشرعي للأشخاص من التقوى والصلاح والحب في الله والولاء للدين حفاظا على أمن الأمة والبلاد واستقرارها.

قال تعالى: ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾

ABSTRACT

Islam brought equality. There is no difference between an Arab, and Ajami, nor a red, nor a black. But Islam has warned a stern warning from racism and prejudice, tribal practices, because they are harmful to the unity of the nation and shatter the social fabric, which generates grudges among the sons of one homeland, one religion.

Tribal racism (nomadic) or territorial (urban) is a very big and stenching problem that has negative effects on Islam and Muslims, which requires of us as Muslims: the rulers and the ruled, and scholars, and learners, and writers, and intellectuals, the launch of a comprehensive awareness raising a firm stand against the abhorrent racism , as we must work hard to eliminate their causes, and their ill effects on religion and society, and make people aware of the balance of the legitimate people of piety and righteousness and love in God and loyalty to the religion in order to preserve the security of the nation and the country and stability.

Allah said in the Ho;y Qur'aan: ((O mankind! We have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes, that you may know one another. Verily, the most honourable of you with Allah is that believer who is pious. Verily, Allah is All-Knowing, All-Aware)) Sura 49, Al-Hujurat, verse 13

شكر وتقدير

أحمد الله أولا وآخرا على توفيقه وامتنانه على أن وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وللكتابة في هذا الموضوع، وأشكره على منه وكرمه إنه المحمود وحده، وما كان فيه من سداد وصواب فهو منه تعالى وحده ، وما كان من خطأ وزلل فهو مني ومن الشيطان واستغفر الله العظيم من كل ذنب وخطيئة..

ومن منطلق قوله عليه الصلاة والسلام : ((لا يشكر الله من لم يشكر الناس)) فإني أثني بالشكر الجزيل، والتقدير الجميل، لكل من مد لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا البحث ، ثم أتوجه بشكري الخاص وامتناني لمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي ـــ وفقه الله ـــ على جهوده المباركة في هذا الصرح العلمي المتميز ، سائلا الله تعالى أن يعم بنفعه الإسلام والمسلمين، وأتقدم بعظيم شكري ووافر تقديري لمشرفي فضيلة الدكتور جمعة حمدي ـــ وفقه الله لكل خير ـــ على تواضعه المبارك بالإشراف على هذا العمل المتواضع والبضاعة المزجاة، فأسأل الله أن يجعل له بكل نصح أو توجيه أجرا، وبكل كلمة قرأها من هذا البحث حسنة، وأن يجعل ذلك ذخرا له يوم القيامة إنه جواد كريم وبالإجابة جدير.

فشكر الله سعيه،وبارك في جهوده، ونفع بعلمه،ووفقه لإصابة الحق في القول والعمل إنه خير مسؤول.

وكما لا يفوتني توجيه شكري وتقديري لفضيلة الدكتور عبد الناصر ميلاد وابنتي بيداء عبد الله وكل من سعى في إفادتي ولو بكلمة طيبة، سائلا المولى عز وجل أن يجعل ما قدموه خالصا لوجهه الكريم ، وأن لا يحرمهم أجر أعمالهم، كما أرجو الله عز وجل أن يكتب لهم التوفيق والسعادة ويرزقهم الحسنى وزيادة، إنه جواد كريم ، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾(١).

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾(٢).

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾(٣).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار(٤).

لقد تحدثت سورة التوبة عن محاور عدة من أهمها إيثار محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ على محبة الآباء، والأبناء والإخوان والزوجات والقبيلة والعشيرة، وتهديد من يخالف ذلك، قال تعالى: ﴿**قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين**﴾(٥).

فمهما حدث من نزاع فالمؤمن لا ينسى أن هناك ضوابطاً شرعية لمثل هذه العلاقات ، فلابد من تقديم محبة الله ورسوله علي محبة الآباء والأبناء، والعشيرة، وهاهو أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ يضرب

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧١.

(٤) سنن النسائي، ٢/٢٩، سنن الترمذي، ٢/١٧٨.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٢٤.

لنا أروع الأمثلة في تحقيق الإيمان مع أبيه حين قتله رغم أنه توارى عنه مرات عدة فما كان منـــه إلا أن غلب عليه حب الله ورسوله ﷺ فأنزل الله فيه كتاباً يتلى[١].

قال الله تعالى: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد لله ورسوله**﴾[٢].

والإسلام لا يفرق بين الناس ولا ينظر لرفيع ولا وضيع ، إنما العبرة بالتقوى والإيمان الصادق، قال تعالى: ﴿**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنـــد الله اتقاكم إن الله عليم خبير**﴾[٣].

فلا افتخار حقيقي إلا بالإسلام وما عداه فهو موضوع لا قيمة له. وفي الحـــديث: (خيـــاركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا)[٤].

وعن أبي ليلى عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: انتسب رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة، فمـــن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان بن الإسلام، قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: إن هـــذين المنتسبين، أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار، فأنت عاشرهم، وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة، فأنت ثالثهما في الجنة)[٥].

فالافتخار بالآباء والاعتزاز بالانتماء القبلي قد يدفع المرء إلى النار التي حذرنا الله منها ذلك أنه قد يفتخر بالكفرة من آبائه وأجداده، وما دفعه لذلك إلا العصبية الجاهلية، فلقن رسول الله هذا المتفـــاخر بآبائه درساً يردعه، ويردع أمثاله عن هذا الباطل، فقد حدثهم أن رجلين من بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام اختلفا وتنازعا فافتخر أحدهما، وعدد تسعاً من آبائه، ثم واجه صاحبه محقراً موبخاً إياه قائلاً: فمن أنت لا أم لك؟ إن افتخاره بآبائه واحتقاره لمخاطبه يدل على مرض خبيث كان يسري في كيـــان هذا الرجل وأمثاله، فهو يرى أن أصوله تعطيه قيمة ترفعه على غيره، وتجعله يمتاز بأولئك الآبـــاء، وأن

(١) برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥٠٧/٧.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٤) مسند الإمام أحمد، ٢٠١/١٦، رقم: ١٠٢٩٥.

(٥) مسند الإمام أحمد، ١٢٨/٥، رقم: ٢١٢١٦.

غيره ممن لا يشاركه في تلك الأصول لا يستحق أن يساوى به، ولذا فهو في مرتبة دونه، وقد كان الرجل الآخر صالحاً، فقال منتسبا أنا فلان بن فلان بن الإسلام، رفض أن يمدح نفسه بغير هذا الدين القويم الذي يفتخر به كل عاقل حصيف، وهذا يذكرنا سلمان الخير، سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سئل عن نسبه قال: أنا ابن الإسلام، ولما بلغ عمر مقولته هذه بكى رضي الله عنه.

لقد اشتد النبي صلى الله عيه وسلم في محاربة هذا الداء العضال، ونهى أمته عن الوقوع فيه،وبين لهم حقيقة أمرهم ليكونوا على بصيرة من ذلك.

فعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه إن الله قد أذهب عنكم عبيّة الجاهلية إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب)[١].

إنه تحذير نبوي كريم لمن تتبع آثار الجاهلية التي جاء الإسلام ليحطمها، ويقيم عليها البناء الشامخ القوي. إنها أخوة الإسلام التي لا ترقى إليها العصبية، ولا تؤثر فيها الجاهلية.

وعن أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة)[٢].

أهمية البحث:

لما تحدثت سورة التوبة عن أقسام الناس فقسمت الناس إلى مشرك وكافر ، مسلم مؤمن ومنافق...بل فضحت قسم منهم، ممن لم يكونوا مؤمنين حتى وصفهم الله بقوله: ﴿أشد كفرا ونفاقا﴾[٣]، من غيرهم مما دعا كثيراً من القبائل العربية أن يتبرؤوا من لفظ الأعراب خوفاً من الوقوع في الكفر والنفاق، حتى وصل ببعضهم أن ينسب الأعراب إلى غير العرب، من الموالي وغيرهم من العجم، وهذا مخالف لما عليه أكثر المفسرين من أهل العلم.

---

(١) سنن الترمذي، باب فضل الشام واليمن، ٧٣٤/٥، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ١٩٠/١

(٢) صحيح مسلم، ٦٤٤/٢، رقم: ٩٣٤.

(٣) سورة التوبة، الآية:٩٧

الأسباب الداعية للبحث:

١- الوقوف عند قول الله وقول رسوله ﷺ وعند أقوال العلماء وعدم مخالفتهم.

٢- التحذير من القول علي الله بلا علم.

٣- الرضا بقدر الله، حتى ولو كان أقرب قريب فكم متعصب لدولة أو لبلد أو لعرق أو لقبيلة.

٤- الموادة لكل مؤمن فالذي جمع صهيب الرومي مع سلمان الفارس وبلال الحبشي في بوتقة الإسلام الخالدة تحتم عليه تحطيم كل ما شيدته الجاهلية من عصبية مقيتة.

٥- المحادة لكل من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب وما ذكرناه عن أبي عبيدة وأبيه لدليل على تلك المحادة.

٦- النهي عن سكنى البادية إلا لمن حصن نفسه بالعلم الشرعي.

٧- النفاق ليس محصوراً بفئة دون فئة بل قد يكون من أهل الحضر.

وقد عمدت في هذا البحث على مصادر أهمها:

١ — القرآن الكريم.

٢ — كتب السنة النبوية.

٣ — كتب التفاسير.

٤ — معاجم اللغة العربية.

٥ — كتب التأريخ.

خطة البحث:

وأما خطة البحث فكانت كالتالي:

التمهيد: وقفات مع كلمة الأعراب.

الفصل الأول: أوصاف الأعراب في قوله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تفسير تحليلي لقول الله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾.

المبحث الثاني: العلة التي استحق بها الأعراب الذم.

الفصل الثاني: صفات الأعراب في قوله تعالى: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير تحليلي لآية: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾.

المبحث الثاني: هل الذم متعلق بالصفة أم بجنس الأعراب؟

المبحث الثالث: ذكر بعض الصفات التي تميز بها الأعراب عن غيرهم.

وهذا البحث هو جهد المقل ، فأسأل الله أن يعينني على إكمال مشواره ونفع عباده فما كان من صواب فمن الله وما كان من زلل أو خطأ فمني والشيطان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: وقفات مع كلمة الأعراب.

الأعراب: مفردها أعرابي.

قال ابن سيده، وابن منظور: الأعرابي: البدوي. وهم الأعراب والأعاريب جمع الأعراب، وقيل ليس الأعراب جمعا لعرب، ورجل أعرابي إذا كان بدويا صاحب نعجة وانتواء، وارتياد للكلاء وتتبع لمساقط الغيث.

وسواء كان من العرب أو من مواليهم فمن نزل البادية أو جاور الباديين وظعن بظعنهم ، وانتواء بانتوائهم فهم أعراب(١).

وقال الرازي: الأعراب منهم: سكان البادية خاصة(٢).

وقد نقل ابن العربي تعريف ابن قتيبة للأعراب، فقال: الأعراب لزيم البادية(٣).

وعرفه ابن عثيمين رحمه الله بأن الأعرابي هو ساكن البادية كالبدوي تماما، والأعراب هو الاسم الذي كان يطلق على أهل البادية من العرب(٤).

وقال أبو السعادات الجزري: "جعل المُهاجرَ ضِدَّ الأعرابيّ. والأعراب: ساكنُو البادية من العَرَب الذين لا يُقِيمُون في الأمصارِ ولا يَدْخُلُونَها إلا لحاجةٍ. والعَرَبُ: اسمٌ لهذا الجِيل المَعْرُوف من الناس. ولا واحدَ له من لَفْظِه. وسَواءٌ أقام بالبَادِية أو المُدُن. والنَّسب إليهما: أعرابيٌّ وعربيّ"(٥).

قلت: الأعراب من تحصن وتترس وأقام على فضل ماء ومنجع سهل كان أو جبل اجتمع على عصبية دنيوية كانت أو قبلية فأتمروا بأمر أمير لهم لا يشذ عنهم إلا من خالفهم شعارهم قول الشاعر:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت　　　غويت وإن ترشد غزية أرشد(٦)

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١/٥٨٦، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢/١٢٦.

(٢) الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٢١.

(٣) ابن العربي، أحكام القرآن، ٢/٥٦٧.

(٤) الشيخ ابن عثيمين، لقاء الباب المفتوح، رقم: (١٢٥)، تفسير آية: ﴿**قالت الأعراب آمنا**﴾.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٤٣١.

(٦) انظر: ابن حيان، تفسير البحر المحيط، ٢ /٨٠.

أما البدوي فهو صاحب الوبر وبيت الشعر يتتبع الماء ومنابت الشجر، غالباً خليط من القبائل لا تحكمهم عادات وتقاليد اللهم ما كان عاما من أحكام الحفاظ على المال والنفس والعرض، قال تعالى: ﴿**وجاء بكم من البدو**﴾، أي من البادية قال الزمخشري: "أصحاب مواش يتنقلون في المياه والمناجع"[(١)].

وهنا يتضح الفرق بين الأعرابي والبدوي: فكل أعرابي بدوي وليس كل بدوي أعرابي كما هو ظاهر الآثار ، إذ الأعرابي صاحب الشاة الحفاة العالة يتطاولون في البنيان تشبها بالحضارة وتتبعا لزهرة الدنيا والذي يظهر والله أعلم التطاول في البنيان هو بذرة التطاول على سيادة الأمور.

أما البدوي فظاهره التنقل مع ماشيته في المياه والمناجع و قد يكون في أمم من غير أمة العرب فهناك البدو من الترك ومن السريان والغجر، أما الأعرابي فإنه لفظ خاص بالعرب لا يخرج لغيرهم.
وفي حديث جبريل عليه السلام عن الإسلام " وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان "
قال أبو سليمان الخطابي : " يريد العرب الذين هم أرباب الإبل ورعاتها ، أي : يتسع الإسلام ، ويفتتح هؤلاء البلاد ، ويسكنوها ، ويتطاولون في البنيان بعد أن كانوا أهل النجع لا تستقر بهم دار"[(٢)].
وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان).
أما العالة: فهم الفقراء، والعائل الفقير ، والعيلة الفقر ، وعال الرجل يعيل عيلة أي: افتقر .
والرِّعاء ـــ بكسر الراء وبالمد ـــ، ويقال فيهم: رعاه ـــ بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد ـــ، ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة، تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان والله أعلم[(٣)].
ومصطلح العرب والأعراب قديم جدا ولا عبرة بما ورد في التوراة والتلمود في أن كلمة عرب تعني الأعراب والبدو فأصبحت كلمة عرب مرادفة لكلمة إسماعيلي نسبة لنبينا أبو العرب إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فهو أول من نطق بالعربية الحجازية التي نزل بها القرآن الكريم فهذه عداوة الإقصاء والتهكم والسخرية من بني يهود فحضارة العرب قديمة بقدم الأنبياء والرسل ولغتهم لغة أبيهم آدم عليه السلام في الجنة فبين كلمة عرب وأعراب بون شاسع وفرق واضح لكن هي العنصرية الشعوبية المنتنة التي ابتلى بها أكثر الشعوب حتى قالت يهود نحن أبناء الله وأحباؤه . (٤)

---

(١) ابن حيان، مصدر سابق، ٢٨٥/٥.

(٢) شرح السنة للبغوي،كتاب الإيمان، ١١/١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ،باب بيان الإيمان والإسلام، ١٥٩/١.

(٤) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٣/ ١٢٤محمدبيومي /دار المعرفة /الطبعة الثانية/ بتصرف

الفصل الأول: أوصاف الأعراب في قوله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تفسير تحليلي لقول الله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾.

المبحث الثاني: العلة التي استحق بها الأعراب الذم.

المبحث الأول: تفسير تحليلي لقول الله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾.

قال الله تعالى: **﴿الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴾**[(١)].

قال الطبري رحمه الله: "الأعراب:أشد جحودا لتوحيد الله، وأشد نفاقا من أهل الحضر في القرى والأمصار. وإنما وصفهم – جل ثناؤه – بذلك لجفائهم، وقسوة قلوبهم، وقلة مشاهدتهم لأهل الخير فهم لذلك أقسى قلوباً، وأقل علماً بحقوق الله.

وقوله: **﴿وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾**، يقول: وأخلق أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، وذلك فيما قال قتادة.

وقوله: **﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**، يقول: **﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾** بمن يعلم حدود ما أنزل على رسوله. والمنافق من خلقه والكافر منهم، لا يخفى عليه منهم أحد، **﴿حَكِيمٌ﴾** في تدبيره إياهم، وفي حلمه عن عقابهم، مع علمه بسرائرهم، وخداعهم أولياءه"[(٢)].

وفسرها النسفي بقوله: "**﴿الأَعْرَاب﴾** أهل البدو، **﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾** من أهل الحضر، لجفائهم، وقسوتهم، وبعدهم عن العلم والعلماء، **﴿وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا﴾** وأحق بألا يعملوا **﴿حُدُودَ مَا أَنزلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾** يعني: حدود الدين، وما أنزل الله من الشرائع والأحكام. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الجفاء والقسوة في الفدادين)، يعني: الأكرة، لأنهم يفدون، أي: يصيحون في حروثهم. والفديد: الصياح، **﴿وَاللَّهُ﴾** سميع **﴿عليم﴾** بأحوالهم، **﴿حَكِيمٌ﴾** في إمهالهم"[(٣)].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٧.

(٢) تفسير الطبري، ١١/ ٦٣٣.

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١/٧٠٣.

وقال ابن كثير: "أخبر تعالى أن في الأعراب كفارا ومنافقين ومؤمنين، وأن كفرهم ونفاقهم أعظم من غيرهم وأشد، ﴿**وَأَجْدَرُ** ﴾، أي: أحرى، ﴿ **أَلا يَعْلَمُوا**﴾ حدود ما أنـــزل الله على رسوله، ﴿**وَاللَّـــهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ أي: عليم بمن يستحق أن يعلمه الإيمان والعلم، ﴿**حَكِيمٌ** ﴾ فيما قسم بين عباده من العلم والجهل والإيمان، والكفر والنفاق، لا يسأل عما يفعل، لعلمه وحكمته "[(١)].

قال الليث بن سعيد رحمه الله ليس على أهل العمود أصحاب المظال والخصوص زكاة الفطر وهذا مما انفرد به من بين الفهاء إذ الإجماع منعقد على أن الأعراب وأهل البادية في زكاة الفطر كأهل الحضر سواء بيد أنه روى مثل قوله عن عطاء والزهري وربيعة وهذا التقسيم يدل دلالة واضحة على الفرق بين الأعراب والبدو والحضر وأن لك منهم بعض الأحكام التي يختص بها

قال أبو عمر هؤلاء في الصيام كسائر المسلمين فكذلك يجب أن يكونوا في زكاة الفطر كســـائر المسلمين . (٢)

---

(١) تفسير ابن كثير، ص ٩٠٣.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد الحديث (٣٩)١٤/٣٣٠

المبحث الثاني: العلة التي استحقوا بها الذم.

على ضوء هذه الآية فإن السبب الذي ذم به الأعراب، يقول تعالى: ﴿**الأعْرَاب**﴾، وهم سكان البادية والبراري ﴿**أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾، من الحاضرة الذين فيهم كفر ونفاق، وذلك لأسباب كثيرة، منها:

١ــ أنهم بعيدون عن معرفة الشرائع الدينية والأعمال والأحكام، فهم أحرى ﴿ **وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** ﴾ من أصول الإيمان وأحكام الأوامر والنواهي، بخلاف الحاضرة، فإنهم أقرب لأن يعلموا حدود ما أنزل اللّه على رسوله □، فيحدث لهم -بسبب هذا العلم- تصورا من لطافة الطبع والانقياد وكل ذلك سببه مجالستهم لأهل الإيمان، فلذلك كانوا أحرى خيراً من أهل البادية، وإن كان في البادية والحاضرة كفار ومنافقون، ففي البادية أشد، فمن سكن البادية جفا كما قاله النبي ﷺ[1]. وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ: (أن رجلا أهدى إلى رسول الله ﷺ لقحة فأثابه منها بست بكرات فتسخطها الرجل فقال رسول الله ﷺ: من يعذرني من فلان أهدى إلي لقحة فكأني أنظر إليها في وجه بعض أهله فأثبته منه بست بكرات فتسخطها لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا أن تكون من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي)[2].

٢ــ لم يبعث الله منهم رسولا وإنما كانت البعثة من أهل القرى، كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى**﴾[3].

٣ــ وأما قلة علمهم فذالك لقلة مجالستهم لأهل الإيمان ؛ وبعدهم عن مشاهدة التنزيل، فعن الأعمش، عن إبراهيم قال: (جلس أعرابي إلى زيد بن صَوْحان وهو يحدث أصحابه، وكانت يده قد أصيبت يوم نَهاوَنْد، فقال: والله إنّ حديثك ليعجبني، وإن يدك لَتُرِيبُني ! فقال زيد: وما يُريبك من يدي؟ إنها الشمال! فقال الأعرابي: والله ما أدري، اليمينَ يقطعون أم الشمالَ؟ فقال زيد بن صوحان: صدق الله:(الأعرابُ أشدُّ كفرًا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزلَ الله على رسوله)[4].

(١) سنن أبي داود ٧٠/٣، برقم: ٢٨٦١، سنن الترمذي، ٥٢٣/٤ ، برقم: ٢٢٥٦، وصححه الألباني.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٧١/٢، برقم: ٢٣٦٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٩.

(٤) تفسير الطبري، ٤٢٩/١٤، الدر المنثور، ٢٦٦/٤، تفسير الثعلبي، ٨٢/٥.

وفي الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم ؟ قالوا: نعم. قالوا: ولكنا والله ما نقبل. فقال رسول الله ﷺ: " وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة ؟"[1].

وقال الرازي: "إن الله حكم على الأعراب بحكمين:

الحكم الأول: الأول: أن أهل البدو يشبهون الوحوش. والثاني: استيلاء الهواء الحار اليابس عليهم، وذلك يوجب مزيد التيه والتكبر والنخوة والفخر والطيش عليهم، والثالث: أنهم ما كانوا تحت سياسة سائس، ولا تأديب مؤدب، ولا ضبط ضابط فنشؤا كما شاؤوا، ومن كان كذلك خرج على أشد الجهات فساداً. والرابع: أن من أصبح وأمسى مشاهداً لوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبياناته الشافية، وتأديباته الكاملة، كيف يكون مساويا لمن لم يؤثر هذا الخير، ولم يسمع خبره. والخامس: قابل الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية لتعرف الفرق بين أهل الحضر والبادية .

الحكم الثاني: قوله: ﴿**وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله**﴾، وقوله: ﴿**أجدر**﴾ أي: أولى وأحق، وفي الآية حذف، والتقدير: وأجدر بأن لا يعلموا. وقيل في تفسير حدود ما أنزل الله مقادير التكاليف والأحكام. وقيل: مراتب أدلة العدل والتوحيد والنبوة والمعاد ﴿**والله عليم**﴾ بما في قلوب خلقه ﴿**حكيم**﴾، فيما فرض من فرائضه "[2].

(١) انظر: الحميدي، الجمع بين الصحيحين، ٤/٩٨.

(٢) تفسير الرازي، ١٦/١٧٠.

الفصل الثاني: صفات الأعراب في قوله تعالى:
﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير تحليلي لآية: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾.

المبحث الثاني: هل الذم متعلق بالصفة أم بجنس الأعراب؟

المبحث الثالث: ذكر بعض الصفات التي تميز بها الأعراب عن غيرهم.

المبحث الأول: تفسير تحليلي لآية: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾[1].

قال النسفي: " **﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ مـا ينفـق﴾**، في الجهـاد والصدقات **﴿قربات﴾** أسباباً للقربة، **﴿عند الله﴾** ، وهو مفعول ثان ليتخذ **﴿وصلوات الرسول﴾**، أي: دعاءه لأنه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة، ويستغفر لهم كقوله: اللهم صل على آل أبي أوفى، **﴿ألا إنها﴾** أي النفقة، أو صلوات الرسول، **﴿قربة لهم﴾** قربة نافع وهذا شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستئناف مـع حرفي التنبيه، والتحقيق المؤذين بثبات الأمر وتمكنه، وكذلك سيدخلهم الله في رحمته أي جنته ومـا في السين من تحقيق الوعد وما دل هذا الكلام على رضا الله عن المتصدقين وأن لصـدقة منـه بمكـان إذا خلصت النية من صاحبها إن الله غفور يستر عيب المخل رحيم يقبل جهد المقل.

اعلم أنه تعالى لما بين أنه حصل في الأعراب من يتخذ إنفاقه في سبيل الله مغرماً، بين أيضا أن فيهم قوما مؤمنين صالحين مجاهدين يتخذ إنفاقه في سبيل الله مغنما"[2].

وقال ابن كثير ــ رحمه الله ــ: "وقوله: **﴿وَمِنَ الأعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾**، هذا هو القسم الممدوح من الأعراب، وهم الذين يتخذون ما ينفقون في سبيل الله قربة يتقربون بها عند الله، ويبتغون بذلك دعاء الرسول لهم، **﴿ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾** أي: ألا إن ذلك حاصل لهم، **﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**"[3].

وقال ابن حيان ــ رحمه الله ــ: "ولما ذكر تعالى من يتخذ ما ينفق مغرما ذكر مقابله وهو مـن يتخذ ما ينفق مغنماً، وذكر هنا الأصل الذي يترتب عليه إنفاق المال في القربات وهو الإيمان بالله واليوم الآخر، إذ جزاء ما ينفق إنما يظهر ثوابه الدائم في الآخرة. وفي قصة أولئك اكتفى بذكر نتيجـة الكفـر وعدم الإيمان، وهو اتخاذه ما ينفق مغرما وتربصه بالمؤمنين الدوائر. والأجود تعميم القربات من جهـاد وصدقة، والمعنى: يتخذه سبب وصل عند الله وأدعية الرسول، وكان يدعو للمصدقين بالخير والبركـة، ويستغفر لهم.كقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم صل على آل أبي أوفى)، وقال تعالى: **﴿وصل عليهم﴾**،

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٩.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١ /٧٠٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ص ٩٠٣.

والظاهر عطف وصلوات على قربات. قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون وصلوات الرسول عطفا على ما ينفق، أي: ويتخذ بالأعمال الصالحة صلوات الرسول قربة.

قال ابن عباس: **﴿صلوات الرسول﴾**، هي: استغفاره لهم. وقال قتادة: أدعيته بالخير والبركة سماها صلوات جريا على الحقيقة اللغوية، أو لأن الدعاء فيها.

وحين جاء ابن أبي أوفى بصدقته قال: (آجرك الله فيما أعطيت، وجعله لك طهوراً)، والضمير في أنها قيل: عائد على الصلوات. وقيل: عائد على النفقات. وتحرير هذا القول أنه عائد على ما على معناها، والمعنى: قربة لهم عند الله. وهذه شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق رجائه على طريق الاستئناف مع حرف التنبيه، وهو ألا وحرف التوكيد وهو أن.

قال الزمخشري: وما في السين من تحقيق الوعد، وما أدل هذا الكلام على رضا الله تعالى عن المتصدقين، وأن الصدقة منه تعالى بمكان إذا خلصت النية من صاحبها "[١].

قلت: هذا دليل على ترغيب الأعراب بالنفقة وخاصة وقت الشدة، فالأعرابي بطبعه البيئي يتحمل الجوائح أكثر من الحضري ومهما وصل الإنسان الحضري لخط الجوع فالأعرابي أحسن حالا وأيسر مؤنةً فكان الامتثال لله ورسوله قربة والله أعلم.

(١) تفسير البحر المحيط، ٩٦/٥.

المبحث الثاني: هل الذم متعلق بالصفة أم بجنس الأعراب ؟

وقوفاً عند الآية السابقة فإن الله تعالى قدم الأعراب بأهم أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ولكن لا يستدل بهذه الآية على كل أعرابي، حيث إنه تعالى قال: **﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم﴾**(١).

ومما يلحظ بعد تفسير هذه الآية أن عطف الله تعالى هذه على ما قبلها هو بيان أن الذم تعلق بصفات الأعراب لا بجنسهم.

قال الرازي: "اعلم أنه تعالى لما بين أنه حصل في الأعراب من يتخذ إنفاقه في سبيل الله مغرماً، بين أيضاً أن فيهم قوما مؤمنين صالحين مجاهدين يتخذ إنفاقه في سبيل الله مغنما"(٢).

قال ابن سعدي رحمه الله: "وفي هذه الآية دليل على أن الأعراب كأهل الحاضرة، منهم الممدوح ومنهم المذموم، فلم يذمهم اللّه على مجرد تعربهم وباديتهم، إنما ذمهم على ترك أوامر اللّه"(٣).

قلت: كلام العلامة ابن سعدي ــ رحمه الله ــ ليس على إطلاقه فتعربهم وباديتهم في الغالب سبب لتركهم أوامر الله وبعدهم عنها ولذا كانوا أغلظ طباعاً وأشد جفاء، لحديث من سكن البادية جفا، فعن وهب بن منبه عن ابن عباس، عن النبيﷺقال: (من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن)(٤).

فالحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٩.

(٢) تفسير الرازي، ١٦/١٧٠.

(٣) تفسير ابن سعدي، ص ٣٤٩

(٤) سبق تخريجه ص ١٤

المبحث الثالث: ذكر بعض الصفات التي تميز بها الأعراب عن غيرهم.

تميز الأعراب ببعض الصفات التي وهبها الله لهم ووصفهم بها رسوله ، ولاشك أنها من الفخر عندهم بمكان فهو وصف من الله ورسوله ﷺ.

وهذا يعني عدم التعالي ولا افتخار على غيرهم فذكر محاسن القوم هو من باب الاحتراز فقط، أما استغلال ذلك والانغماس في عادات الجاهلية فهذا الأمر لا يتحدث عنه إلا من نقص عقله ودينه، والاحتراز كما ذكره العلامة ابن عثيمين رحمه الله[1]، وهو أن يتكلم الإنسان كلاماً يوهم معنى لا يقصده، فيأتي بجملة تبين أنه يقصد المعنى المعين، ومثال ذلك في القرآن قوله تبارك وتعالى: **﴿ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾**[2].

لما كان قوله: **﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾** يوهم أن الآخرين ليس لهم حظ من هذا، قال: **﴿وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾**.

ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾**.

لما كان هذا يوهم أن داود عنده نقص، قال تعالى: **﴿ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْما﴾**[3].

ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾**[4].

فذكرنا لمحاسن الأعراب لا نعبر عنه بحال من الأحوال بهضم شرف الآخرين، إذ الأعراب أثنى عليهم الله ورسوله ﷺ وهم في هذا الثناء متفاوتون عن بعض بسابقتهم للإسلام.

---

(١) شرح رياض الصالحين، ١/١١٩.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٥.

ففي الصحيح عن شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِن بني تَمِيمٍ وبني عَامِرٍ وَالْحَلِيفَيْنِ أَسَد وَغَطَفَانَ »[1].

وعلى هذا فالأعراب ليست قبيلة واحدة بل قبائل متناثرة تختلف مواقعها من المدينة بعداً وقربا وتختلف نسباً وعرقاً.

وذكر الواحدي رحمه الله في قوله تعالى: "﴿ **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾ نزلت في أعاريب من أسد، وغطفان، وأعاريب من أعراب حاضري المدينة"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿**وممن حولكم من الأعراب منافقون**﴾، قال الكلبي: "نزلت في جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار"[3].

ـ قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**﴾، قال السيوطي رحمه الله: "أخرج ابن جرير عن مجاهد: أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم: ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم**﴾ ، وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال: كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا هذه الآية"[4].

وقال أبو حيان: " ﴿**الأعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزلَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ نزلت في الأعراب من أسد وتميم وغطفان ، ومن أعراب حاضري المدينة، أي: أشد كفرا من أهل الحضر"[5].

وقوله تعالى: ﴿ **ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم** ﴾، "نزل في بني مقرن من مزينة "، قاله مجاهد.

وقال عبد الرحمن بن مغفل بن مقرن: "كنا عشرة ولد مقرن فنزلت: ﴿ **ومن الأعراب من لا**

(١) صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة، برقم: ٢٥٢١/١٩٠.

(٢) أسباب النزول، ١٧٤/١.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) لباب النقول في أسباب النزول، ٩١/١.

(٥) تفسير البحر المحيط، ٩٤/٥.

يؤمن﴾ الآية ، يريد: الستة والسبعة الإخوة على الخلاف في عددهم وبنيهم"[١].

وقال الضحاك: في عبد الله ذي النجادين ، ورهطه.

وقال الكلبي: في أسلم وغفار وجهينة[٢].

قال ابن الملقن ــ رحمه الله ــ: "هذه القبائل كانوا في الجاهلية خاملين لم يكونوا كبني تميم وعامر وأسد وغطفان ، ألا ترى قول الأقرع بن حابس رضي الله عنه لرسول الله ﷺ إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة فلما سبقت هذه القبائل أولئك بالإسلام وحسن بلاؤهم فيه شَرُفوا بذلك وفضلهم الله على غيرهم من سادات العرب ممن تأخر إسلامه كما شرف بلالا وعمارا وشبههما على صناديد قريش وكأن التفضيل كان جوابا لمن احتقر هذه القبائل مطلقا"[٣].

أما فضل هذه القبائل وصفاتها الحميدة وما جاء ذكرها على لسان المصطفى ﷺ إلا دليلا على فضلها على الإسلام والمسلمين وما نذكره من الفضائل لبعض القبائل التي بين العلماء أنها نزلت فيهم كلمة الأعراب حتى لحقوا بركب العلم والإيمان.

وفيما يلي عرض لجملة من هذه الصفات:

الصفة الأولى: فضل بعض قبائل الأعراب ومنها غفار وأسلم.

فعن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر قال رسول الله ﷺ: (غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله)[٤].

وسبب ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على غفار وأسلم طاعتهما لله ورسوله كما أن الذم لمن عصى الله ورسوله كقبيلة عصية.

(١) تفسير البحر المحيط،٥/٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ٥/٩٤.

(٣) قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ص ٤١٤-٤١٥.

(٤) صحيح مسلم، برقم: ٢٥١٤.

ففي الصحيح عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ: (غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله)(١).

بل قرن رسول الله ﷺ بعض قبائل الأعراب بالمهاجرين والأنصار مع فضل الأسبقية في الإسلام، فعن أبي مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله ﷺ الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع، ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم(٢).

ومن الفضائل لبعض القبائل ومنها طيء متمثلة بقائدها الصحابي الجليل عدي بن حاتم ﷺ حيث قال أتينا عمر بن الخطاب ﷺ في وفد فجعل يدعو رجلا يسميهم فقلت: (أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال: بلى، أسلمت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا ، فقال عدي: لا أبالي إذاً)(٣).

وعن عدي بن حاتم ﷺ قال أتيت عمر بن الخطاب ﷺ فقال لي:(إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلى رسول الله ﷺ)(٤).

ومن فضائل بعض القبائل الأعرابية ما ذكره أهل العلم من حديث أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: "لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هم أشد أمتي على الدجال، قال: وجاءت صدقاتهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذه صدقات قومنا، قال: وكانت سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل"(٥)

وهذا مما يدل على الفضل بلا فخر، وفضائل هذه القبائل الأعرابية ليست بدعا من القول بل هو من عند الله وهو أحكم الحاكمين فعند أبي شيبة عن خفاف قال: " صلى بنا رسول الله ﷺ فلما رفع

---

(١) صحيح مسلم، رقم: ٢٥١٨.

(٢) صحيح مسلم، رقم: ٢٥١٩.

(٣) صحيح مسلم، ٩/ ١١٣ ، رقم: ٦٦٦٣.

(٤) صحيح مسلم، رقم: ٢٥٢٣.

(٥) صحيح مسلم، رقم: ٢٥٢٥.

رأسه من الركعة الأخيرة قال: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ثم أقبل فقال: إني لست أنا أقول هـــذا ولكن الله قاله"[١].

الصفة الثانية: أنهم أصل المدن والحضر.

كان الأعراب مقتصرين على الضروري في حياتهم عاجزين عن تحصيل الحاجي والتحســيني مــن معاشهم، فكانوا هم أصل للمدن والحضر لأن الضروري أصل والكمالي فرع.

قال ابن خلدون: "فالبدو أصل المدن والحضر، وسابق عليهما لأن أول مطالب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة"[٢].

الصفة الثالثة: أنهم أقرب إلى الخير بفطرتهم.

والتي عبر عنها ابن خلدون قائلاً: "في أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر. وسبب ذالك أن نفوسهم مستقره على الفطرة الأولى لذلك فهي متهيئة لقبول ما يرد عليها فكل مولود يولــد علــى الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ثم إن أن أهل الحضر قد أقبلوا على الدنيا وعكفــوا علــي شهواتهم وذهبت عنهم مذاهب الحشمة أما أهل البدو وإن كانوا مقبلين على الدنيا إلا أنــه في المقــدار الضروري لا في الترف أو شيء من أسباب الشهوات والملذات"[٣].

الصفة الرابعة: أنهم أبعد عن مواطن الفتن.

فقد روى البخاري في صحيحه أن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه دخل على الحجاج، فقــال: يــا ابــن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت، قال: (لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو وعن يزيد بــن أبي عبيد قال لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة، وولــدت لــه أولادا فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال فنزل المدينة)[٤].

(١) انظر: مصنف أبن أبي شيبة، ١٧٩/١٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٨٥.

(٣) مصدر سابق، ص ٨٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب التقرب في الفتنة، ٣٦٣/٤.

وقد جاء في آثار كثيرة الترغيب في سكنى الجبال والفرار من المدن وذلك لكثرة الفتن ؛ وقد يتعارض هذا مع ما جاء من آثار في الترغيب بسكني المدن، ويجمع بينها في كون ذلك يختلف باختلاف الشخص ومقصده فمن خاف على نفسه من فتن المدن، وأحب أن يعتزلها وكانت شواغل المدن صارفة له عن حظه الأكبر كان الاعتزال خيرا له. ومن أراد القيام بدينه ؛ وتتبعه للعلم ونشره فسكنى المدن أفضل له.

ومما ورد في فضل الاعتزال عند الفتن، فعن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)[1].

وعن فضل المخالطة والسكن ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)[2].

الصفة الخامسة: أنهم أكثر شجاعة من أهل المدن والقرى.

قال ابن خلدون: والسبب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وانغمسوا في النعيم والترف، ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسوسهم والحامية التي تولت حراستهم، واستناموا إلى الأسوار التي تحوطهم، والحرز الذي يحول دونهم فلا تهيجهم هيعة و لا ينفر لهم صيد.

وأهل البدو لتفردهم عن التجمع وتوحشهم في الضواحي و بعدهم عن الحامية وانتباذهم عن الأسوار و الأبواب قائمون بالمدافعة عن أنفسهم لا يكلونها إلى سواهم و لا يثقون فيها بغيرهم فهم دائماً يحملون السلاح، ويتلفتون عن كل جانب في الطرق ويتجافون عن الهجوع إلا غراراً في المجالس، وعلى الرحال وفوق الأقتاب ويتوجسون للنبات، والهيعات ويتفردون في القفر والبيداء فدلين بيأسهم واثقين بأنفسهم قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجية يرجعون إليه متى دعاهم داع أو استنفرهم صارخ[3].

(١) صحيح البخاري ١/١٥ ، ١٩

(٢) سنن ابن ماجه، قال الألباني: صحيح، ٢/١٣٣٨، رقم:٤٠٣٢.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ص ٨٦.

قلت: ما أكثر هذه الصفات الحميدة التي توارثتها تلك القبائل أبا عن جد تحت مظلة الإسلام وتهذيبه حتى صار بعض القبائل مضرب المثل بطاعة الله ورسوله وطاعة ولي أمر المسلمين حين انقادوا لمنهج سلف الأمة الصالح.

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "ما رأيت قوماً أشبه بالسلف من الأعراب لولا جفاء فيهم"(١).

وقال غَيْلان: إذا أردت أن تسمع الدعاء؛ فاسمع دعاء الأعراب(٢).

وقال الجاحظ: ليس في الأرض كلام هو أَمتع ولا أَنفع ولا أنقى ولا ألذَ في الأسماع؛ ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة؛ ولا أفتق للسان؛ ولا أجود تقويماً للبيان؛ من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء(٣).

وقال ابن المقفع: أي حكمة تكون أبلغ أو أحسن؛ أو أغرب أو أعجب من غلام بدوي لم يَر رِيفاً؛ و لم يشبع من طعام؛ يستوحش من الكلام؛ ويفزع من البشر؛ ويأوي إلى القَفر واليرابيع والظباء؛ وقد خالط الغيلان؛ وأنس بالجان(٤).

قلت: هذه الصفات اليوم لا تكاد تذكر إلا ما شاء الله والخير في الأمة لا ينقطع .

الصفة السادسة: معرفة أنساب العرب.

يعيش بعض الناس اليوم على هامش الحياة فحين قطعت أرحام وتباعدت قلوب، وضعف العلم لا يستطيع ممن أترف، واغتر بالحضارة معرفة نسبه وإلى أي قبيلة ينتسب فضلا عن هويته الإسلامية، وتاريخه العريق، وقصة يزيد ابن شيبان التميمي أحد سادات العرب مع الأعرابي القصاعي، وكيف لقنه درسا في معرفة أنساب العرب، وذلك أن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، قد خرج للحج فلما انتهى من الحج، استعجل الرحيل قبل جماعته والتحق بجماعة من الحجاج العائدين وكانوا من مهرة ومهرة من قضاعة. فسألهم يزيد عن نسبهم فقالوا من قضاعة فكأنه لما سمع ذلك استصغر شأنهم وصد عنهم. طبعا هم استغربوا من فعله. قالوا له: مالك سألتنا عن نسبنا فلما

(١) البيان والتبيين للجاحظ، ١٤٦/٢، العقد الفريد، ٣ /٣٨٣.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ، ٩١/١.

(٤) زهر الآداب وثمر الألباب، ١/ ٣٦٥.

انتسبنا لك صددت عنا. فقال لهم: لما عرفت إنكم من مهرة بن حيدان قلت أنكم قوم لا تعرفون نسبي ولا اعرف نسبكم فلهذا أعرضت عنكم. وكان معهم شيخ كبير فقال ليزيد بن شيبان: لعمري إن كنت من جذم العرب لأعرفنك. أي إذا كنت من أصل العرب.

فقال يزيد في نفسه: من هذا الذي يسألني ؟؟ فقلتُ له: نعم. فأنا والله من جذم العــرب.فقـــال الشيخ: فإن العرب على أربع فرق. ربيعة ومضر وقضاعة واليمن. فمن أيهم أنت ؟ فقلتُ: أنا من مُضر. قال: أفمن الفرسان أم من الأرحاء ؟ قلتُ: عرفت أنه يقصد بالفرسان قيس وبالأرحاء خنذف.

فقلت له بل من الأرحاء. فقال الشيخ: إذا من خنذف.

فقلتُ: نعم.

قال الشيخ: أفمن الأزمة أم من الجمجمة ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالأزمة مدركة وبالجمجمة طابخة.

فقلتُ له: من الجمجمة.

فقال: إذا أنت من طابخة.

قلتُ: نعم.

فقال الشيخ: أفمن الصميم أم من الوشيم ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالصميم تميم وبالوشيم الرباب وحميش ومزينة.

فقلتُ: من الصميم.

فقال: أنت إذاُ من تميم.

فقلت: نعم.

فقال: أفمن الأكثرين أم من الأقلين أم من الأحزمين ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالأكثرين بنو زيد بن مناة وبالأقلين بنو حارث بن تميم وبالأحزمين بنو عمرو بن تميم.

فقلت: من الأكثرين.

فقال: أنت إذا من زيد مناة.

فقلت: نعم.

فقال الشيخ: أفمن الجدود أم من البحور أم من السماد ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالجدود بنو سعد بن زيد مناة وبالبحور بنو بني مالك بن زيد مناة وبالسماد بنو امرؤ القيس بن زيد مناة.

فقلت بل من البحور.

فقال: أنت إذا من بني مالك بن زيد مناة.

فقلت: نعم.

فقال الشيخ: أفمن الذُرا أم من الجراثيم ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالذُرا بنو حنضلة بن مالك وبالجراثيم بنو ربيعة وبنو معاوية وبنو قيس بن مالك.

فقلت: لا بل من الذُرا.

فقال: أنت إذا من بني حنضلة.

فقلت: نعم.

فقال الشيخ: أفمن القدور أم من الفرسان أم من الجراثيم ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالقدور بني مالك بن حنضلة وبالفرسان بنو يربوع بن حنضلة وأن الجراثيم هم البراجم.

فقلت بل من القدور.

فقال: أنت إذا من بني مالك بن حنصلة.

فقلت: نعم.

فقال الشيخ: أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا ؟

فقلتُ: عرفت أنه يقصد بالأرنبة بني دارم أن اللحيين بني قحية والعدوية وان القفا بني ربيعة بن مالك.

فقلت بل من الأرنبة.

فقال: أنت إذا من بني دارم.

فقلت: نعم.

فقال الشيخ: أفمن اللباب أم من الشهاب أم من الهضاب ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد باللباب بني عبد الله بن دارم وبالشهاب بني نهشل بن دارم وبالهضاب بني مجاشع بن دارم.

فقلت بل من اللباب .

فقال: أنت إذا من بني عبد الله بن دارم.

فقلت نعم.

فقال الشيخ: أفمن البيت أم من الزوافر ؟

فقلتُ: عرفت انه يقصد بالبيت بنو عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم و بالزوافر الاحلاف من بني زيد بن عبد الله بن دارم.

فقلت بل من البيت.

فقال: أنت إذا من بني زرارة.

فقلت نعم.

فقال الشيخ: فإن زرارة له عشرةً من الولد. حاجباً ولقيطاً ومعبداً وعلقمة وخزيمة وعبد الحارث ولبيداً وعمراً وعبد مناة و مالكاً . من أيهم أنت ؟

فقلتُ: أنا من بني علقمة.

فقال الشيخ: فإن علقمة ولد رجلين شيبان والمأموم. فمن أيهما أنت ؟

فقلتُ: أنا ابن شيبان.

هل توقف الشيخ عندما عرف إن محدثه هو يزيد بن شيبان.

فقال الشيخ: فإن شيبان تزوج بثلاث نسوة. مهدد بنت حمران بشر من بني قيس بن ثعلبة فولدت له يزيداً و تزوج من عكرشة بنت حاجب بن زرارة فولدت له المأموم وتزوج من عميرة بنت بشر من بني عُدُس فولدت له المقعد.

فلأيهن أنت ؟

فقلت: المهدد.

فقال الشيخ: والله يا ابن أخي ما افترقت فرقتان منذ قام الإسلام إلا كنتَ أنت في أفضلهما إلا كنانة بن خزيمة بن مدركة. زحمك أخواك فإن أميهما أحب إلي من أن تلداني من أمك.

ثم قال الشيخ: يا ابن أخي: أتراني عرفتك ؟

فقال يزيد: وأبيك أي معرفة[1].

(١) الأمالي في لغة العرب، ٣٠٢/٢.

قلت: وقوله وأبيك حلف بغير الله فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ" لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون "[(١)]

ومعرفة هؤلاء القوم بالأنساب والأحساب كانت من دوافع العصبية حتى جاء الإسلام فهذبها

وأذهب عنهم حمية الجاهلية الحمقاء والتعال البغيض على غيرهم ، ودلهم على أن تعلم الأنساب والأحساب قربة وصلة قال عمر الخطاب وهو على المنبر "تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم" (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في أثره " (٣)

(١) سنن أبي داود، ٢٤٢/٢، برقم: ٣٢٤٨، صححه الألباني سنن أبي داود.

(٢) البخاري الأدب المفرد ج/ ص ٣٩ رقم ٧٢

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٣٧٤ والحاكم وصححه ١٧٨/٤ والطبراني في الأوسط ١٧٢/٨ وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٥٢٠

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد أخي القارئ الكريم:

في هذه الخاتمة لابد من خلاصة ما تضمنه هذا الجهد المتواضع من أن القرآن والسنة بينا أن المعيار والميزان عند الله لا يكون إلا بالتقوى واللحاق بركب محمدﷺوأن أي انحراف عن هذا الطريق هو بمثابة الفساد الديني والخلقي والاجتماعي التربوي وهو أيضا إعراض عن ذكر الله وتلك هي المعيشة الضنكة وإلا فكيف يجترئ مسلم بين يديه الكتاب والسنة وما تزخر به كتب أهل العلم ثم يستنكف عنها بقصد الهوى وإشاعة الفوضى وإقصاء الآخرين ودافعه في ذلك الجهل والحمية ونحوها.

فلو سلّمنا جدلا بخلاف علماء التفسير في آية: **﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾** فهذه الآية والآية التي تليها نسخهما قوله تعالى: **﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾**[1].

فإذا علم[2] هذا النسخ مع قول أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، الذي أورده البخاري: (استوصوا بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام)[3].

علمنا ما وصل إليه بعض الجهلة من استغلال ألفاظ القرآن الكريم وجعله كالخناجر والسيوف التي أصلتت على المسلمين فأفرغ عصبيته، واستغل شحنات السوء المتحشرجة في صدره في تفرق وتمزيق المجتمع، وأمة الإسلام، ومن أشنع ما استغل في هذا التمزق القرآن الكريم فاليوم أصبح كلام الله سياطا يستغله أهل الأهواء والبدع.فاستمسكوا بالطرف من العصا وحملوا آيات الأعراب سياطا على أهل القرآن. ولو رجعنا إلى الوراء قليلا لعلم هذا المتسلح بسلاح العصبية أن أجداده هم ممن نزلت فيهم هذه الآيات مروا بحقبة تاريخية مرت على البشرية لا تعود إلا إذا ظهر الجهل واستشرت العنصرية الشعوبية والحكم يدور مع علته أين دار.

---

(١) سورة التوبة آية ٩٩.

(٢) ذكر ذلك ابن حزم في الناسخ والمنسوخ، ص ١١٧، والواحدي في أسباب النزول، وبهامشه أسباب النزول، ص ١٨٨، ومرعي يوسف الكرمي في قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، ص ٤٠.

(٣) صحيح البخاري، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان رضي الله عنه، برقم: ٣٧٠٠.

فمتى استنكف العباد عن أمر الله ورسوله فهم داخلون تحت التهديد والوعيد...

قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾**(١).

فالجميع إذا داخلون تحت نداء رب العالمين باسم الإيمان قال تعالى: **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾** (٢).

وعدم التخلف والمخالفة تستوجب المناصرة والمتابعة في الظاهر والباطن وفي الأقوال والأفعال بل المسارعة والمسابقة لنيل شرف المتابعة والنصرة والتعزير والتوقير لرسول من أنفسنا عزيز عليه تفرقنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم، فهنيئا لأهل السبق والمسارعة من حضر وبدو وعجم وأحباش

قال تعالى: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾**(٣).

فكل متبع للسلف الصالح من حضر وبدو وعجم و أحباش هم ممن اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، جعلنا الله منهم.

وبهذا أختم بحثي بحمد الله والثناء عليه وبالاعتراف بفضله ومنّه علي رغم تقصيري وافتقاري بين يديه، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للإسلام والمسلمين، وحسبي أني بذلت جهدي لإتمامه ، ولكن النقص من صفات البشر، وكما قال القاضي الفاضل عبد الرَّحيم بن عليّ البيسانيّ: ((إني رأيت أنه لا يكتب إنسان في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن،

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)) [1].

وكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من نقص أو خطأ فمن نفسي وقلة علمي ومن الشيطان، فأسأل الله التوبة والعافية، والتجاوز عما سلف، وكما قال الشاعر:

أسير خلف ركاب القوم ذا عرج　　مؤملا جبر ما لاقيت مـــن عـــوج

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا　　فكم لرب السماء في الناس من فرج

وإن ضللت بقفر الأرض منقطعا　　فما على أعرج في ذاك مـــن حرج

فأسأل الله أني قد وفقت للصواب في هذا البحث المختصر، وأسأله العصمة من التقصير والزلل.

والحمد لله رب العالمين.

(١)كان الأُستاذ أحمد فريد الرِّفاعي (١٣٧٦ هـــ) هو الَّذي شهَّر هذه الكلمةَ؛ حيث وضعها أوَّلَ كلِّ جزء من أجزاء " مُعجم الأدباء "لياقوت الحمويّ، وغيره من الكُتب، وتداولَها النَّاس عنه منسوبةً إلى العماد الأصفهانيّ، والصَّواب نسبتُها للقاضي الفاضل، بعثَ بها إلى العماد؛نقلا عن كتاب " إعلام العابد في حكم تكرار الجماعة في المسجد الواحد "، مشهور بن حسن بن سلمان: ص٧.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يوسف﴾		
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾	١٠٩	١٤
﴿الأنبياء﴾		
﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾	٧٨	٢٠
﴿الأحزاب﴾		
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾	٧١	٤
﴿الحجرات﴾		
﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾	١٣	٥
﴿الحديد﴾		
﴿لا يستوي منكم من أنفق﴾	١٠	٢٠
﴿المجادلة﴾		
﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون﴾	٢٢	٥

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

١ـــ القرآن الكريم.

٢ـــ أحكام القرآن ،لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العـــربي (ت: ٥٤٣)دار الكتـــب العلمية.

٣ـــ أسباب النزول ، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الباز للنشر والتوزيـــع عباس أحمد الباز مكه المكرمة.

٤ـــ الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٣٥٦)هـــــ ، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـــ ١٩٧٨م،بيروت.

٥ـــ البيان والتبيين ، أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، تحقيق فوزي عطوي،الناشر دار صعب،بيروت.

٦ـــ البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـــ الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـــ لبنان/ بيروت ـــ ١٤٢٢ هـــ،الطبعة الأولى.

٧ـــ تفسير الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الـــرازي، دار إحياء التراث العربي.

٨ـــ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المحقـــق: مصـــطفى السيد محمد ، محمد السيد رشاد ، محمد فضل العجماوي ، علي أحمد عبد الباقي، دار النشر: مؤسســـة قرطبة.

٩ـــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيـــق: عبـــد الرحمن المعلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـــ.

١٠ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط،الناشر: مكتبة الحلواني ــ مطبعة الملاح ــ مكتبة دار البيان.

١١ــ جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى.

١٢ــ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر / دار ابن حزم ــ لبنان/ بيروت.

١٣ــ الدر المنثور ،عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر.

١٤ــ زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق: أ. د / يوسف على طويل ،دار الكتب العلمية ــ بيروت / لبنان ــ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هــ.

١٥ــ سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،الناشر: دار الكتاب العربي ــ بيروت.

١٦ــ سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧ــ سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

١٨ــ سنن النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٩ــ شرح رياض الصالحين،محمد صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هــ) موقع جامع الحديث النبوي.

٢٠ــ صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ,١٤٠٧

٢١ــ صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،دار الجيل بيروتدار الأفاق الجديدة ــ بيروت.

٢٢ــ العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٣ــ قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الشافعي ، المعروف بابن الملقن، تحقيق: أحمد حاج محمد عثمان ، المكتبة المكية ، الطبعة الأولى.

٢٤ــ الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي،الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥ ــ لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي.

٢٦ ــ لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،الناشر: دار صادر ــ بيروت، الطبعة الأولى.

٢٧ ــ المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨)هـ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،الناشر دار الكتب العلمية،بيروت.

٢٨ ــ مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر،الناشر مكتبة لبنان

٢٩ــ مدارك التنزيل وحقائق التأويل،أبي البركات عبد الله بن محمود النسفي،تحقيق: يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب.

٣٠ــ المستدرك على الصحيحين،محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١١ ــ ١٩٩٠

٣١ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٣٢ــ المقدمة ، لابن خلدون تحقيق حجر عاصي ــ بيروت ــ دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩١

٣٣ــ مصنف ابن أبي شيبة ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي،الناشر: مكتبة الرشد — الرياض ، الطبعة الأولى،١٤٠٩هــ.

٣٤ــ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقــاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي،دار النشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤١٥

٣٤ــ النهاية في غريب الحديث والأثر،أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ــ محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية ــ بيروت، ١٣٩٩هــ ــ ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات